المجلَّة الأردنيَّة في

اللُّغة العربيَّة وآدابها

مجلَّة علميَّة عالميَّة محكّمة

المجلد (٣) العدد (١) ذو الحجة ١٤٢٧هـ / كانون الثاني ٢٠٠٧م

رئيس التحرير
أ.د سمير الدروبي

سكرتير التحرير
سالم سليمان الجعافرة

هيئة التحرير

أ.د. حسين عطوان — أ.د. نهاد الموسى
أ.د. يوسف بكار — أ.د. محمود مغالسة
أ.د. عبدالفتاح الحموز — أ.د. خالد الكركي

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د عبدالكريم خليفة — أ.د ناصر الدين الأسد
أ.د محمود السمرة — أ.د شاكر الفحام
أ.د أحمد الضبيب — أ.د عبدالملك مرتاض
أ.د أحمد مطلوب — أ.د عبدالسلام المسدي
أ.د محمد بن شريفه — أ.د عبدالعزيز المقالح
أ.د عبدالعزيز المانع — أ.د عبدالقادر الرباعي
أ.د عبدالجليل عبدالمهدي — أ.د صلاح فضل

التدقيق اللغويّ
د. جزاء مصاروة (العربي)
د. خالد شقير (الإنجليزي)

التنضيد والاخراج الضوئيّ
نهلة عبدالكريم يونس

التدقيق الفني
نايف النوايسة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

محتويات العدد

المجلد (٣) العدد (١) ذو الحجة ١٤٢٧هـ / كانون الثاني ٢٠٠٧م

البحوث باللغة العربية

اسم البحث	اسم الباحث	الصفحات
• **منهجية الفراء في صياغة المصطلح النحوي واستخدامه في كتابة "معاني القرآن" من خلال طائفة من المصطلحات النحوية**	د. ياسين محمد أبو الهيجاء	١١-٥٤
• **في اشكاليات تعريف مصطلح المعجميّات**	د. سعيد جبر أبو خضر	٥٥-٧١
• **مفهوم الإحالة عند سيبويه: أبعاده وضوابطه**	د. لطيفة إبراهيم النجار	٧٣-٩٣
• **ظاهرة التوطئة في النحو العربي**	د. حسين عباس الرفايعة	٩٥-١١٤
• **أصداء الزمن في قصيدة (صرمت زنيبة حبل من لا يَصرِم) لمتمم بن نويرة، جدلية الأنا والآخر**	د. عدنان محمود عبيدات	١١٥-١٣٥
• **التجربة عند الجاحظ في كتابة الحيوان**	د. حسن محمد الربابعة	١٣٧-١٥٧
• **الشكل والمضمون معياراً نقدياً في الشعر العربي في شبه القارة الهندية الباكستانية**	د. الحافظ عبد الرحيم الشيخ	١٥٩-١٧٨
• **التوازي العروضي "مراثي الخنساء أنموذجا"**	د. خلف خازر الخريشة	١٧٩-١٩٩
• **الصورة ومظاهر الحياة الجاهلية في شعر بشر بن أبي خازم الأسدي**	د. ماهر المبيضين	٢٠١-٢٢٢

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في إشكاليّة تعريف مصطلح المعجميّات

د. سعيد جبر أبو خضر *

تاريخ تقديم البحث: ٢٠٠٦/٥/٧ تاريخ القبول: ٢٠٠٦/٩/١٨

ملخّص

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالمعجميّات مصطلحيا، فتعرف مفهومها، وترصد لفظ المصطلح الدال عليها ومشكلاته الاصطلاحية في الدراسات اللسانية والمعجمية العربية، وتحدد مجال المعجميّات وموقعها من التخصصات المعرفية واللسانية. لتقف على جوانب تطور تعريف مصطلح المعجميّات في الدراسات اللسانية الغربية، وتتبين موقع الدراسات العربية الحديثة والمعاصرة من مناحي هذا التطور ومواكبتها له. فضلا على ذلك، اشتملت هذه الدراسة في مقدمتها على جملة من القضايا التمهيدية: كتبيان جوانب التعريف المصطلحي وأهميته بعامة وأهمية التعريف بالمعجميّات بخاصة، وبواعث الدراسة ومنهجها. كما اشتملت في الخاتمة على نتائج هذه الدراسة وتوصياتها.

الكلمات الدالة: (معجميّات، لسانيات، لسانيات تطبيقية، لغويات، تعريف).

Abstract

Problems in Defining Aspects of Lexicography

Dr. Said J. Abu Khader

This study aims at clarifying the main definition aspects of lexicography. The study carries out a Full investigation of the issues related to lexicography definition such as the term, the notion, the methodologies, the relatedness of lexicography to linguistics, and its relation to other disciplinary. This study also highlights the developments of definition aspects within the contemporary linguistics frameworks, taking into consideration the far reaching effects these changes and developments are having on modern and contemporary Arabic linguistic works. Furthermore, the study presents an introduction to the scientific and the pragmatic significance of the definition of lexicography. It concludes with some recommendations, based on the results of this study, like improving the scope of lexicography in contemporary Arabic writings to cope with the latest developments in the field.

(Keywords: Lexicography, Applied linguistics, Linguistics, Definition.)

* قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة آل البيت.

حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقدمة :

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على تعريف مصطلح " المعجميّات" في الكتابات اللسانية والمعجمية المعاصرة، العربية منها والغربية. والكشف عن جوانب التطور التي طرأت على تعريف مصطلح "المعجميّات" في الكتابات الغربية، ورصد مقاربة الكتابات العربية المعاصرة لهذا التطور ومواكبتها له. كما تسعى الدراسة إلى الوقوف على مشكلات تعريف مصطلح المعجميّات، شأن تعدد دوال المصطلح، وتداخل مفهوم المصطلح بغيره من المفاهيم، والمجال الذي ينتمي إليه، والحقول التي يستمد منها منهجيّته.

جوانب التعريف المصطلحي.

ويتوخى التعريف المصطلحي تبيّن لفظ المصطلح، ومفهومه، وتحديد علاقة المصطلح بالمصطلحات الأخرى المتعلقة به، وتحديد المجال المعرفي للمصطلح قيد الدراسة. ويُستدلّ بالتعريف على حقيقة المصطلح، ويميّز به من غيره تمييزا ذاتيا، وتتشكل به سماته وخصائصه المنطقية والوجودية. وينبثق التعريف عن التصور الذهني (أو الفكرة أو المفهوم) لتلك الخصائص المتعلقة بالمصطلح، وينقل التعريف هذه المعرفة الذهنية ويوصلها.(١)

و "وضوح المصطلح يرتبط في المقام الأول بوضوح المفهوم الذي يدل عليه المصطلح ويتحدد في إطار نظام المفاهيم داخل التخصص الواحد"(٢). و"يخضع شكل المصطلح، كتركيب نسقي، للقاعدة المعروفة في المصطلحية: لكل مفهوم مصطلح ولكل مصطلح مفهوم. والتحديد الدلالي في مستوى التركيب المصطلحي هو حصر للمفهوم وعزل له عن مفاهيم مجاورة عاملة في حقول معرفية أخرى"(٣). ومما يقرره، كذلك، المشتغلون في المصطلحية أنه "لا يمكن تعريف المفهوم ما لم يتمّ تحديد موقعه في المنظومة المفهومية التي تشكل الحقل العلمي أو التقني الذي ينتمي إليه ذلك المفهوم، أي معرفة علاقات المفهوم بغيره من مفاهيم ذلك الحقل العلمي".(٤)

(١) انظر: استيتية، سمير شريف، **اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج**، ط١، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠٠٥م، ص٣٠٢ ــ ٣٠٣. وانظر: القاسمي، علي، " إشكالية الدلالة في المعجم العربي" في كتابه: **المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق**، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٧٥.

(٢) حجازي، محمود فهمي، **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، دار غريب، ١٩٩٣م، ص ١٢ ــ ١٣.

(٣) انظر: طالب، عثمان، " علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة: الإشكالات النظرية والمنهجية"، **تأسيس القضية الاصطلاحية**، إعداد عبد السلام المسدي وآخرين، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية التونسية،١٩٨٩م، ص ٨٤ ــ ٨٥.

(٤) الأشهب، خالد، "المصطلح: البنية والتمثيل" في أبحاث لسانية، ٢ــ١: ١: ٣٤، نقلا عن : القاسمي، **المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق**، ص٧٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أهمية التعريف بالمعجميّات.

وتأتي أهمية التعريف بالمصطلحات في أيّ حقل علميّ إلى كونه تقليدا راسخا في مجال البحث العلمي، وتأكيدا للتواصل العلمي المنضبط بين الدارسين في الحقل العلمي الواحد. وتأتي أهمية التعريف بالمصطلح اللساني المعاصر في مقدمة هذه الحقول العلمية التي اعترتها، في معظم الأحيان، "أدواء الباحثين في الاختلاف المصطلحي وانعدام الرؤية وعدم تحديد مفاهيم المصطلحات"[١]. أما أهمية التعريف بمصطلح المعجميّات فلكونه مدخلا تمهيديا لحقل علمي تتعاظم أهميته في هذا العصر، فغير خاف أن " المعجم" ، وهو من المخرجات العملية لهذا العلم، وسيلة لغوية مهمة من وسائل توثيق العلاقات النفعية بين الشعوب على اختلاف لغاتها. ولكونه مدخلا لموضوع علا شأنه بين العلوم على صعيد البحث والتدريس، فاضطلعت بالمعجميّات دراسات مستقلة ومجلات علمية متخصصة في قضاياه النظرية والتطبيقية، فضلا على اشتمال الدراسات اللسانية والمجلات المتخصصة باللسانيات على جانب كبير من هذه القضايا. كما أن المعجميّات قد غدت في خطط بعض أقسام اللغة العربية بخاصة[٢] وأقسام اللغات بعامة في الجامعات الأردنية والعربية والعالمية ـــ ذات مكانة عالية، فينهض بتقديم قضاياها النظرية والتطبيقية مساق خاص، وتتناول بعضَ جوانبها مفردات خطط مساقات أخرى كاللسانيات، والمصادر الأدبية واللغوية، ومصادر المكتبة العربية، وفقه اللغة، وغيرها.

الباعث على الدراسة.

ويبعث على النهوض بتعريف مصطلح المعجميّات، في هذه الدراسة، جملة من الملاحظات المتكوّنة لديّ من الخبرة في تدريس موضوع المعجميّات، ومراجعة دؤوب في الدراسات العربية والغربية في هذا الموضوع، لاحظت فيها مشكلات تأسيسية جوهرية ترتبط بتعريف المصطلح، فقلّما يقع المرء على دراسة عربية تتناول بحثيا هذا الموضوع من جوانبه المصطلحية المختلفة بشمولية وبتأن وبعمق، وتقدم تمهيدا

(١) انظر: مطلوب، أحمد، "مصطلح اللسانيات"، **لغة الضاد**، دائرة علوم اللغة العربية، منشورات المجمع العلمي، ج٢، ١٩٩٩م، ص ٩٩ ـــ ١١١.

(٢) مما يدل على تعاظم أهمية المعجميّات أن أقسام اللغة العربية وآدابها في الجامعات الأردنية، أنموذجا، تولي هذا الموضوع اهتماما ملحوظا، فتخصص مساقات تضطلع بتناول مباحثه الرئيسة، نحو مساق " المعجمات العربية" في الجامعة الأردنية، والجامعة الهاشمية، ومساق " المعاجم العربية" في جامعة الزرقاء الأهلية، ومساق " المكتبة العربية والمعاجم" في جامعة فيلادلفيا، ومساق " مصادر الدراسات الأدبية والمعجمية" في جامعة الإسراء، ومساق " المعجمية العربية وعلم الدلالة" في جامعة آل البيت، ومساق " المكتبة العربية والمعاجم" ومساق " المعجم التاريخي" في جامعة اليرموك. ومع أن هذه المساقات المتخصصة في قضايا المعجم تعكس بعدا إيجابيا فإنها ـــ فيما أرى ـــ تحمل علامات اختلاف مصطلحي، كاستخدام المعجمات أو المعاجم في بعضها، والمعجميّة في بعضها الآخر، رغم تقارب الموضوعات في هذه المساقات(انظر خطط هذه الأقسام على موقع الشبكة الحاسوبية). وأحسب أن الحاجة ماسة إلى مراجعة مصطلحية لتحديد المصطلح الدقيق لكل موضوع، لنجد أنفسنا بعد هذه المراجعة إزاء موضوعات تتصل بالمعجمية، وأخرى بالمعجمات أو المعاجم، وأخرى بالمعجميّات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ضروريا يتطلبه تدريس هذا الموضوع. وإن ابتغينا نتائج تعليمية وبحثية صائبة ومثمرة فعلينا أن نبتدئ بوضوح ونقيم مقدماتنا على شروط مصطلحية مميّزة، وحسبنا مقولة ابن عطاء الله السكندري "من أشرقت بدايته بإحكام أصولها أشرقت نهايته بالعثور على محصولها"[١] لتأكيد أهمية البدايات المحكمة في أصولها المنهجية في الحصول على نتائج دقيقة محكمة.

نطاق الدراسة ومنهجها.

وتصدر هذه الدراسة عن منهجية وصفية، فتستقرئ المصطلح ومفهومه ومجاله في الكتابات اللسانية والمعجمية التي تنتمي إلى الحقبة المعاصرة. وهي لا تقصد بهذا إغفال صلة المعجميّات بالتراث اللغوي ــ المعجمي العربي، وإنما ترى أن نطاق الدراسة الحالية يضيق عن تناول هذه الصلة والفتش في جذور هذا المصطلح في التراث المعجمي العربي، ولعل دراسة أخرى مستقلة تنهض للبحث في هذا الموضوع والتوفر عليه.

ومن نافلة القول إن للعرب منزلة رفيعة في تاريخ الصناعة المعجمية، يشهد لهم بها القاصي والداني، فهم أرباب هذا الميدان لمدة تقارب الثمانية قرون تمتد من القرن الثامن الميلادي إلى القرن الخامس عشر الميلادي.[٢] فجهود الخليل (ت. ١٧٠هـ/ ٧٨٦م)، وابن دريد (ت. ٣٢١هـ، ٩٣٣م)، وابن فارس اللغوي (ت. ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)، والجوهري (ت.٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، والزمخشري (ت. ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م)، والفيروزآبادي (ت.٨١٧هـ/ ١٤١٥م)، وغيرهم من جهابذة الصناعة المعجمية العربية، وإسهاماتهم في وضع أسس المعجميّات لا ينكرها إلا جاحد.

والمرجوّ في حاضر الدراسات العربية اللسانية والمعجمية ومستقبلها مواكبتها لما يستجد في حقل المعجميّات لغايات الشروع في الإسهام العلمي الفاعل نظريا وتطبيقيا لخدمة اللغة العربية والناطقين بها من أبنائها ومن غيرهم. والمرجوّ من هذه الدراسة أن تكون إسهاما متواضعا في هذا المشروع الحضاري، وأن تفتح الباب لمزيد دراسات في التأسيس لمعجميّات عربية حديثة ترتبط بتراثها المعجمي وتقوم على تطويره في ضوء المعطيات العلمية المعاصرة، وأن تفيد في تقديم تصورات واضحة يفيد منها البحث والتدريس.

---

(١) انظر: الرندي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عباد النفزي (ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م)، **غيث المواهب العليّة في شرح الحكم العطائية**، تحقيق: عبد الحليم محمود وزميله، ط١، دار الكتب الحديثة، مصر، ١٩٧٠م، ج١، ص١١٨.

(٢) للوقوف على أهمية جهود العرب القدامى وموقعها من المعجميّات العالمية انظر: Haywood, John A., **Arabic Lexicography: It's History, and It's Place in the General History of Lexicography**, Leiden, E.J.Brill, 1965. وانظر ترجمة كتاب هيوود، جون أ. (**المعجمية العربية: نشأتها ومكانتها في تاريخ المعجميات العام**)، ترجمة: عناد غزوان، بغداد، المجمع العلمي، ٢٠٠٤م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المحاور الرئيسة للدراسة

ولتحقيق هذه الدراسة هدفها في التعريف بالمعجميّات، فقد جاءت في قسمين رئيسين. شمل القسم الأول المفهوم المعاصر للمعجميّات في الدراسات الغربية، ومفهومه في الدراسات العربية، ومشكلة الترادف في التعبير عن مفهوم المعجميّات، ومشكلة الاشتراك في التعبير عنه في الدراسات العربية. وتوفر القسم الثاني على مشكلة تحديد المجال الذي ينتمي إليه مصطلح المعجميّات، واستغرقت مناقشة هذه المشكلة جانبا كبيرا من هذه الدراسة للحاجة الماسة لتفصيل القول فيها، ولقلة اهتمام الدارسين بها، وللتطور في النظر المعجمي فيها، ولخطورتها في ميز مفهوم المصطلح وتبيان موقعه من منظومة المفاهيم في الحقل العلمي.

مفهوم المعجميّات في الدراسات الغربية:

يستعمل مصطلح " المعجميّات" مقابلا للمصطلح الإنجليزي (Lexicography)، الذي يشير عالميا إلى مفهومين، أولهما: المعجميّات التطبيقية (Practical Lexicography)، التي يقصد بها "فن تصنيف المعجمات أو المهارة في تصنيفها"[١]، أي تطبيق جملة القواعد الخاصة بصناعة المعجمات، واستخدام جملة الوسائل التي يتوصل بها الذكاء البشري إلى نتائج تطبيقية أو تقنية متطورة[٢]. وثانيهما: المعجميّات النظرية (Theoretical Lexicography)، التي يقصد بها "المعرفة المتخصصة بتحليل العلاقات الدلالية ووصفها في المجموع المفرداتي للغة ما، وتطوير نظريات مكونات المعجم، ونظريات البنى الرابطة للمعلومات في المعجمات"[٣] .

مشكلة الترادف في مصطلح المعجميّات في الدراسات العربية:

وتستعمل الدراسات اللغوية العربية المعاصرة غير مصطلح للتعبير عن مفهوم المعجميّات، منها "صناعة المعاجم، صناعة معجميّة، قاموسيّة، معجميّات (مج)، معجميّة"[٤]، "وضع المعاجم، تصنيف المعاجم"[٥]، صناعات المعجم[٦] "صناعات المعاجم"[٧]. وتحمل عنوانات عدد من الدراسات العربية الحديثة

(١) جاء التعريف باللغة الإنجليزية" "Practical Lexicography is the Art or Craft of Writing Dictionaries".
انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Lexicography.

(٢) استمد الباحث توضيح مصطلح "فن" الوارد في التعريف من جملة المفاهيم التي أوردها: جبور عبد النور في " **المعجم الأدبي**"، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م، مادة " فن".

(٣) انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Lexicography.

(٤) بعلبكي، رمزي منير، **معجم المصطلحات اللغوية (إنجليزي ــ عربي)**،ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م، مادة (Lexicography).

(٥) وهبة، مجدي، وزميله، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م مادة (وضع المعاجم).

(٦) باكلاّ، محمد حسن، وآخرون، **معجم مصطلحات علم اللغة الحديث**، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٣م، مادة (Lexicography).

(٧) انظر الموقع الإلكتروني لبنك المصطلحات الموحدة، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم http://rabization.org.ma/Dictionnaire.asp?m=menu٤.gif

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والمعاصرة بوضوح هذه الظاهرة في استعمال غير مصطلح للتعبير عن مفهوم المعجميّات، فضلا على ما تحمله الدراسات العربية اللسانية والمعجمية من مصطلحات أخرى في طيّها، وأهم عنوانات هذه الدراسات: (علم اللغة و**صناعة المعجم**، لعلي القاسمي، ١٩٧٥)، و(**صناعة المعجم** العربي لغير الناطقين بالعربية: أبحاث الدورة التدريبية، ١٩٨١)، و(المراجع **المعجمية** العربية: أحادية اللغة وثنائية اللغة ومتعددة اللغة، لمسفر ثبيتي، ١٩٨٩)، و(**المدارس المعجمية**: دراسة في البنية التركيبية، لعبد القادر عبد الجليل، ١٩٩٧)، و(**صناعة المعجم** الحديث، لأحمد مختار عمر، ١٩٩٨)، و(**صناعة المعجم** ثنائي اللغة، لخليل حماش، ١٩٩٨)، و(**في الصناعة المعجمية**، إبراهيم السامرائي، ١٩٩٨)، و(**دراسات معجمية**: نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى، لعبد العلي الودغيري،٢٠٠١)، و(الإبداع العربي القديم في **الصناعة المعجمية**: دراسة في ضوء اتجاه علم الدلالة المعاصرة، لصبيح تميمي، ٢٠٠٢)، و(الدكتور حسين نصار و**الصناعة المعجمية**، لصلاح الدين حسنين، ٢٠٠٢)، (**المعجمية العربية** بين النظرية والتطبيق، لعلي القاسمي، ٢٠٠٣)، و(**منهج الصناعة المعجمية** عند الفيومي في "المصباح المنير" لعبد الجواد رجب،٢٠٠٣)، و(تراث المعاجم الفقهية في العربية: دراسة في ضوء أصول **صناعة المعجم** والمعجمية، لخالد فهمي، ٢٠٠٣)، و(بحوث في **المعجمية** العربية: المعجم اللغوي، لعبد الله الجبوري، ٢٠٠٤) و(**المعجمية العربية**: نشأتها، ومكانتها في تاريخ **المعجميّات** العام، لجون هيوود، **ترجمة عناد غزوان**، ٢٠٠٤)، و(المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية و**المعجمية** القديمة والحديثة، لحامد القنيبي ومحمد الحرباوي، ٢٠٠٥).

ويشير هذا التعدد في دوال المفهوم إلى عدم استقرار المصطلح، واختلاف الدارسين في وسيلة توليد المصطلح. فإذا كان المصطلح قد تجاوز المرحلة النظرية من علم المصطلح (Terminology) وقدم معظم الدارسين تصوراتهم في العلاقة التي تربط بين المفهوم والمصطلح الذي يعبر عنه، فإن المشكلة ما زالت قائمة ــ فيما أرى ــ في صناعة مصطلح (Terminography) " المعجميّات"، وتتمثل في ضرورة توثيقه ونشره. ولا ريب أن هذا الترادف في مصطلح المعجميّات سيتم التخلص منه بشيوع المصطلح الملائم والمقبول لدى طائفة المتخصصين، ليصار إلى توحيده مستقبلا واعتماده في معاجم المصطلحات اليدوية والإلكترونية[١].

(١) يقترح شحادة الخوري ــ لتلافي مثل هذا الواقع الذي يكون فيه الاختلاف في الاجتهاد في العمل المصطلحي قد ترسخ، ويصعب معه التوفيق ويعسر التوحيد ــ "أن تبادر مكاتب التنسيق لتدرأ الارتجال في وضع المصطلح، فتتولى الجمع والعرض على المجامع والجامعات لتقول هذه الهيئات رأيها فيه وتجتهد، ثم تنسق ــ هذا الدور يضطلع به في وطننا العربي "مكتب تنسيق التعريب"، وهو أحد أجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومقره في المغرب ــ هذه الآراء وتعرضها على المتخصصين الثقات تمهيدا لإضافتها إلى المعجمات، . . . وعرضها على مؤتمرات التعريب لإقرارها" انظر: الخوري، شحادة، **دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب**، ط٢، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ١٩٩٢م، ص ١٧٦ــ١٧٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومع أن الدراسة الحالية تعظّم جهود اللغويين المختلفة في ترجمة المصطلح، وتدرك أصالة بعضها وعمق التناول المصطلحي فيها، شأن دراسة عبد الغني أبو العزم: "تطور المصطلحات المعجمية والمعجماتية وإشكالية الوضع والترجمة"[١]، إلا أنها **آثرت مصطلح " معجميّات" الذي اعتمده مجمع اللغة العربية (القاهرة) في معجم المصطلحات العلمية الموصول بالشبكة الحاسوبية**[٢]، **وتضمنه "بنك المصطلحات الموحدة"** ـــ التابع لمكتب تنسيق التعريب في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـــ أحد مصطلحين، هما: صناعات المعاجم، ومعجميّات، مقابلين للمصطلح Lexicography.

والدراسة الحالية باختيارها مصطلح المعجميّات فإنها تتبنى نهجا في تفعيل الجهود المؤسسية الصادرة بعد تمحيص لغوي وعلمي للمصطلحات. وهو نهج ينبغي أن يُتبع في إرساء المصطلحات واستقرارها وشيوعها بين المتخصصين. ومن المعلوم لدى طائفة علماء المصطلح "أن المصطلحات الصادرة عن المؤسسات تتصف بالقوة"[٣].

مشكلة الاشتراك في مصطلح المعجميّات في الدراسات العربية.

بالإضافة إلى مشكلة الترادف في مصطلح "المعجميّات" في الدراسات العربية اللغوية المعاصرة، تظهر مشكلة مصطلحية أخرى هي الاشتراك في المصطلح، ناجمة عن استعمال بعض هذه الدراسات مصطلح "المعجمية" للدلالة على مفهومين متقاربين لكنهما مستقلان، فالمفهوم الأول: أن يدل المصطلح " المعجمية" على عملية صناعة المعجم وتطبيق خطواتها العملية، نحو: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل وترتيبها وفق نظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتاج النهائي، وهذا المفهوم يعبر عنه في دراسات المعجميّات المعاصرة بمصطلح المعجميّات العامة(General Lexicography) تمييزا له مما قد يداخله من مفاهيم أخرى. أما المفهوم الثاني فأن يستعمل المصطلح " المعجمية" ليدل على "دراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها، وأبنيتها، ودلالاتها، ودراسة المترادفات والمشتركات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسياقية"[٤]، ويعبر عن هذا المفهوم في الدراسات المعجميّة الغربية المعاصرة بمصطلح (Lexicology). وتستعمل الدراسات العربية مقابلا له ـــ أي للمصطلح الإنجليزي Lexicology ـــ أحد المصطلحات الآتية: المعجمية، علم المعجم، دراسة المفردات، علم متن اللغة، علم المفردات، المفرداتيّة.

---

(١) انظر: أبو العزم، عبد الغني، " تطور المصطلحات المعجمية والمعجماتيّة وإشكالية الوضع والترجمة"، **مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية**، العدد الأول، سنة ١٩٩٨م، ص٧ـــ٢١.

(٢) انظر الموقع الإلكتروني لمجمع اللغة العربية (القاهرة): http://www.arabicacademy.org.eg/sites.asp

(٣) انظر: الحيادرة، مصطفى طاهر، "مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب"، **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني**، العدد التاسع، سنة ٢٠٠٥م، ص ١٣٨.

(٤) القاسمي، " المعجم والقاموس"، في كتابه: **المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق**، ص٢٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقدمت بعض الدراسات المصطلحية التي أفادت من الدرس المعجمي العالمي شرحا وافيا يبيّن الفرق بين المفهومين. وقدّمت، كذلك، مصطلحا خاصا بكل مفهوم[١]. فخصصت دراسة عبد الغني أبو العزم، على سبيل المثال، مصطلح " المعجمية" مقابلا للمصطلح (Lexicology)، وحددت مجال مفهومه "بدراسة المفردات والبحث فيها وفي دلالتها وعلاقتها باللغة التي يتكلمها المجتمع في شموليتها، ويعبر بها عن حاجياته، ولها طابع تركيبي يتجاوز مجال التحليل التقني الممنهج الخاص بمادة المعاجم، وتهتم بما هو حضاري لأي جماعة لغوية، وما تمتلك من وحدات معجمية، مستقصيا كل حالات التوليد اللغوي المتناسقة، وتقديم مادة للتطبيق المعجماتي.."[٢]، وخصصت الدراسة، في المقابل، مصطلح " المعجماتية" مقابلا للمصطلح(Lexicography)، وحددت مجال مفهومه "بالاهتمام بمجموع أعمال المعاجم التي ينشئها المعجماتي أثناء تعامله مع التعريفات والتحاليل التي يخص بها كل مفردة من مفردات اللغة التي يهتم بها، ويرتبها حسب النسق الذي يختاره، والمعجماتية بهذا المفهوم مجال لغوي تطبيقي، يهدف إلى إنجاز معاجم لغوية أحادية أو ثنائية اللغة، وهي تتطلب مهارات ومعرفة في مجال ترتيب المفردات وتحديد معانيها ووصفها، كما تتطلب نظرية (تعريف الوحدات المعجماتية وتصنيف التعريفات). "[٣]

وفي ضوء هذا التحديد[٤] لمفهومين مستقلين ينبغي أن يخصص مصطلح لكل منهما بغية التخلص

(١) وقفت أكثر من دراسة معجمية ولغوية حديثة على الفرق بين المفهومين قيد التوضيح، منها دراسة صلاح الدين حسنين، " الدكتور حسين نصار والصناعة المعجمية"، **علوم اللغة**، المجلد الخامس، العدد الخامس، سنة ٢٠٠٢م، ص١٨٩ــ ٢٢٥. وجاء فيها التعبير عن مفهوم Lexicology بمصطلح **علم المفردات (الثروة المعجمية)** والتعبير عن مفهوم Lexicography **بمصطلح الصناعة المعجمية**. وانظر: الدسوقي، إبراهيم، " معجم الإبانة للعوتبي"، **قراءات في فكر العوتبي الصحاري**، ط٢، المنتدى الأدبي، وزارة التراث والثقافة، عُمان، ٢٠٠٣م، ص٧ــ٨. وجاء فيها التعبير عن مفهوم Lexicology بمصطلح **علم المعجم**، والتعبير عن مفهوم Lexicography بمصطلح **الصناعة المعجمية**.

(٢) انظر: أبو العزم، عبد الغني، "تطور المصطلحات المعجمية"، **مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية**، العدد الأول، سنة ١٩٩٨م، ص١١.

(٣) **المرجع السابق**: ص١١.

(٤) لمزيد وضوح في تحديد المفهومين، يمكن القول إن مصطلح **المعجمية**(Lexicology) يعبر عن "دراسة المفردات ومعانيها، ويهتم من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنيتها، ودلالاتها المعنوية والإعرابية، والتعابير الاصطلاحية، والترادفات وتعدد المعاني، فهو يدرس المعجم دراسة علمية من ناحية العلاقة بين الألفاظ والمعاني، والعلاقة بين الألفاظ بعضها البعض، والنظرية اللغوية التي يقوم عليها المعجم" (انظر: الدسوقي، إبراهيم، **معجم الإبانة للعوتبي**، ص٧ــ ٨.)، كما أن المعجمية تقوم بتصنيف مفردات أي لغة ودراستها، بالإضافة إلى شرح معناها أو دلالتها المعجمية استعدادا لعمل المعجم، والمعجمية، كذلك، علم نظري يدرس المعنى المعجمي وما يتصل به من جهات الدلالة وعلاقاتها، ويشار إلى أن المعجمية " فرع من علم الدلالة يعنى بدراسة مفردات اللغة من حيث اشتقاقها ودلالاتها، وذلك على وجهين: وجه وصفي لحالها الحاضرة، ووجه تاريخي ينظر إلى تطور دلالاتها". بعلبكي، رمزي، **معجم المصطلحات اللغوية**، مادة (Lexicology). أما **المعجميّات**، عموما، فهي تقنية تعتمد مناهج مختلفة في جمع مادة المعجم ووصفها وترتيبها (انظر: الدسوقي، إبراهيم، **معجم الإبانة للعوتبي**، ص٨)، وهي "صناعة تأليف المعاجم باعتبارها فرعا من علم اللغة التطبيقي، وتحديدا من علم المفردات التطبيقي" (بعلبكي، رمزي، **معجم المصطلحات اللغوية**، مادة (Lexicography)).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من الاشتراك في المصطلح، وأقترح أن نفيد من نتائج دراسة عبد الغني أبو العزم المصطلحية و**نخصص "المعجمية" مقابلا للمصطلح(Lexicology)**، وفي الوقت نفسه نحتفظ بمصطلح **"المعجميّات" مقابلا للمصطلح (Lexicography)**. ويستند هذا الاقتراح إلى أفكار علماء المصطلح في "أن ما يعطي للمصطلح قوة أن يكون صادرا عن مؤسسة أو **صدوره عن فرد له شأنه في العلم الذي يوضع فيه"**[١]، فضلا على أن معجم المصطلحات العلمية التابع لمجمع اللغة العربية (القاهرة) لم يتضمن مقابلا للمصطلح Lexicology. وأحسب أن ما أورده معجم المصطلحات العلمية التابع للمجمع من تعريف مقتضب لمفهوم المعجميّات " **فن يقوم على جمع مفردات اللغة وتصنيفها من حيث دلالاتها وبنيتها وأصولها"** ــ لا يفي بتحديد مفهوم المعجميّات المعاصر ولا يواكب تطوره، رغم أن آخر تحديث لمكونات المعجم كان في ٢٠٠٣/٣/٢٠م[٢]. كما أن إيراد المجمع مقابلا للمصطلح Lexicology قضية واجبة لميز مفهومين مختلفين.

ويشار في سياق تحديد المصطلح ومفهومه قيد الدراسة الحالية إلى أن التطور الدؤوب في حقل المعجميّات على الصعيد العالمي أدى إلى الخلاف بين المتخصصين في التمييز بين مفهوم "المعجميّة" و مفهوم "المعجميّات" وفقا للميز المصطلحي السابق. إذ يحمل فريق منهم العلاقة بين المعجميّة والمعجميّات النظرية، تحديدا، على الترادف، أي إن المصطلحين يدلان على المفهوم نفسه. في المقابل يرى فريق آخر أن المعجميّة لا تعدو كونها فرعا من اللسانيات يختص ببحث الألفاظ في لغة بعينها[٣].

المجال المعرفي للمعجميّات.

وتبرز مشكلة أخرى في الدراسات المعجمية المعاصرة في تحديد المجال المعرفي الذي تنتمي إليه المعجميّات، وتظهر هذه المشكلة في الملاحظة التي أوردتها موسوعة Wikipedia ــ المعدّلة بتاريخ ٢٠٠٥/٩/٧م. حيث ورد فيها " يجد القول بأن المعجميّات مجال معرفي مستقلّ وليست صنفا فرعيا (sub-division) من اللسانيات ــ يجد قبولا واسعا في الزمن الحاضر.[٤] وينطوي هذا النظر إلى المعجميّات بوصفها حقلا معرفيا مستقلا ــ على جملة تساؤلات: ما موقع المعجميّات من تصنيف التخصصات العلمية؟ وما موقعها من اللسانيات، عموما، في الدراسات الغربية؟ وما موقعها من اللسانيات في الدراسات العربية؟

(١) انظر: الحيادرة، مصطفى طاهر، مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني**، العدد التاسع والستون، سنة ٢٠٠٥م، ص ١٣٨.

(٢) انظر الموقع الإلكتروني لمجمع اللغة العربية(القاهرة): http://www.arabicacademy.org.eg/sites.asp

(٣) انظر: .http://en.wikipedia.org/wiki/Lexicography

(٤) انظر: **المرجع السابق.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

موقع المعجميّات من التخصصات العلمية.

من المعلوم أن التخصصات العلمية فرع من المعرفة (Knowledge) التي تدرس، أو تصنّف الجهود البحثية حسبها. ويشمل كل تخصص تخصصات فرعية أو فروعا. وتكون الحدود المميزة لكل تخصص، غالبا، ارتجالية وغامضة. فكانت التخصصات الأكاديمية في الجامعات الأوروبية في العصور الوسطى (من أوائل القرن السادس الميلادي إلى أواخر القرن الخامس عشر للميلاد) تتوزع على علم اللاهوت ، والطب، والفقه، والآداب. وللتخصصات العلمية في الحاضر جذور تمتدّ من العصر الوسيط إلى نهاية القرن التاسع عشر للميلاد، فالمؤسسات الأكاديمية العلمانية قد أضافت إلى المنهج التقليدي اللغات غير الكلاسيكية والآداب، والفيزياء، والكيمياء، والأحياء، والهندسة. وأضيف في العقود الأولى من القرن العشرين التربية، وعلم الاجتماع، وعلم النفس. وأبرز هذه التخصصات العلمية الرئيسة: ١. العلوم الطبيعية (الفلك، وعلم السلوك، والأحياء، والفيزياء وعلوم الأرض، والكيمياء). ٢. الرياضيات وعلوم الحاسوب . ٣. العلوم الاجتماعية (علم الإنسان، الاقتصاد، التاريخ، علم الاجتماع، علم النفس،...، العلوم السياسية، **اللسانيات**) . ٤. العلوم الإنسانية والآداب (الدراسات الثقافية، الفنون، التاريخ، الدراسات الأدبية والثقافية، الكتابة الإبداعية،...، الموسيقى، الفلسفة، الدراسات الدينية، المسرح، **اللسانيات**). ٥. العلوم التطبيقية(الزراعة، إدارة الأعمال، التربية، الهندسة، علوم الصحة، القانون، علم المكتبات،...، العلوم العسكرية)[١].

وبناء على هذا التفريع للتخصصات الرئيسة نلاحظ أن المعجميّات ليست من بينها حاليا، وربما من المشروع أن يتوقع أحدنا موضع فرعها من التخصصات الكبرى في المستقبل. وأرجح أن يكون موضعها وفق النظر التقليدي في الآداب والعلوم الإنسانية، أو العلوم الاجتماعية، وذلك حملا على موقع اللسانيات التخصص الذي انبثقت منه، وبالنظر إلى طبيعة المعجميّات فأتوقع أن تصنف مستقبلا بوصفها فرعا من العلوم التطبيقية.

موقع المعجميّات من اللسانيات.

أما النظر إلى المعجميّات على أنها فرع رئيس من اللسانيات وليست صنف فرع من فروع اللسانيات فهو نظر يقتضي تبين فروع اللسانيات الرئيسة ومناهجها وموقع المعجميّات منها، أو ارتباط المعجميّات منهجيا باللسانيات.

والحقيقة إن البحث عن الإطار المنهجي للمعجميّات من الصعوبة بمكان. فقبولنا القول إن

(١) http://en.wikipedia.org/wiki/list _of_academic_disciplines.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المعجميات فرع من اللسانيات يقتضي استجلاء فروع اللسانيات التي يتباين تقسيمها بحسب الزاوية التي يختار الباحث أن ينظر إلى اللغة منها، أو بحسب الاهتمام الخاص الذي يوليه الباحث لنوع معين من الظواهر دون آخر.

ويمكننا أن نميز أولا، ــ استنادا إلى أفكار جون ليونز (John Lyons) في كتابه: اللغة واللسانيات (Language and Linguistics) ــ بين اللسانيات العامة (General Linguistics) التي تدرس اللغة بعامة، وتوفر المفاهيم والأطر التي تُحلل أية لغة، واللسانيات الوصفية (Descriptive Linguistics) التي تصف لغة معينة، مستعينة بمفاهيم اللسانيات العامة ونظرياتها، وقد يتوجه الباحث في اللسانيات الوصفية لرغبة في تأليف مرجع نحوي أو قاموس لأغراض عملية[١]. ووفقا لهذا الميز قد يكون الإطار المنهجي للمعجميّات إطارا لسانيا وصفيا. ويمكننا التمييز ثانيا بين اللسانيات التاريخية (Historical Linguistics) التي تهتم بدراسة اللغة عموما أو بدراسة لغة معينة دراسة تاريخية تعاقبية، واللسانيات غير التاريخية التي تهتم بتقديم وصف للغة في زمن معين[٢]. وعليه فالمعجميّات قد تتخذ اللسانيات التاريخية إطارا مرجعيا لها في صناعة المعاجم التاريخية للغة عموما أو للغة معينة، وقد تتخذ اللسانيات غير التاريخية ذات المنهج التزامني إطارا مرجعيا في صناعة معجم للغة معينة في زمن معين. ويمكننا التمييز ثالثا بين اللسانيات النظرية (Theoretical Linguistics) ــ التي تدرس اللغة أو اللغات بهدف صياغة نظرية لتركيبها ولوظائفها غير معنية بأية تطبيقات ممكنة لهذه الدراسة، وبهذا المبدأ تغاير اللسانيات النظرية اللسانيات العامة واللسانيات التاريخية ــ واللسانيات التطبيقية (Applied Linguistics)، التي تهدف إلى تطبيق مفاهيم اللسانيات ونتائجها على أغراض متعددة ومن بينها مسألة تعليم اللغة، ولتحقيق هذا الهدف فإنها تفيد من اللسانيات النظرية واللسانيات العامة واللسانيات الوصفية[٣]. ويمكننا التمييز رابعا بين اللسانيات الصرفة (Micro Linguistics) التي تقصر اهتمامها على تركيب الأنظمة اللغوية حسب، واللسانيات الشمولية (Macro Linguistics) التي تهتم بكل ما له علاقة باللغة أو اللغات مهما كانت هذه العلاقة كعلاقة الاكتساب باللغة، وعلاقة الثقافة باللغة[٤]. وتتميز اللسانيات الشمولية عن غيرها بضرورة توافر إطار نظري مستقل يسمح لها بالمشاركة المثلى بالحقول المعرفية المختلفة ذات الاهتمام باللغة من وجه ما. ومثل هذه المشاركة، وبتعمق الجانبين النظري والعملي،

(١) انظر: ليونز، جون، "مدخل إلى اللغة واللسانيات"، ترجمة: حمزة بن قبلان المزيني، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الملك سعود، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، سنة ١٩٨٧م، ص١٩٧.

(٢) انظر: **المرجع السابق**، ص ١٩٧ــ ١٩٨.

(٣) انظر: **المرجع السابق**، ص١٩٨.

(٤) انظر: **المرجع السابق**، ص ١٩٨ــ١٩٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تفضي غالبا إلى فروع متعددة أخرى يطلق عليها مصطلحات مميزة[١]، نحو اللسانيات النفسية، واللسانيات العصبية، واللسانيات الاجتماعية.

وفي ضوء هذه الفروع اللسانية الرئيسة ومناهجها المختلفة تبين لنا أن المعجميّات يمكن أن تصنف في فرعين رئيسين، الأول: اللسانيات التطبيقية التي تفيد من اللسانيات النظرية واللسانيات العامة واللسانيات الوصفية، والثاني: اللسانيات الشمولية. ولعل المعجميّات أقرب بداية إلى **اللسانيات النظرية**، غير "أنه حدث أن وجد ضروريا في بعض فروع اللسانيات التطبيقية كتعليم اللغة أن تؤخذ النظرة العريضة لتركيب اللغة ووظائفها، ولهذا السبب أدرج بعض الكتاب ما سمي هنا باللسانيات الشمولية تحت اللسانيات التطبيقية"، [٢]لأن اللسانيات التطبيقية كما يفهم كثير من اللغويين " علم ليس له نظرية في ذاته"[٣]. ولكن الأمر مختلف في حالة تكوّن الجانب النظري لفرع من فروعها كالمعجميّات مثلا. لذا، فمن المسوغ علميا أن تنظر جلّ الدراسات المعاصرة إلى المعجميّات على **أنها فرع من اللسانيات التطبيقية**، فهي تقوم على دعامتين الأولى نظرية تتمثل فيما يصطلح عليه" بالمعجميات النظرية، والأخرى فنية تقانية تتمثل فيما يصطلح عليه بالمعجميات التطبيقية. ومن المقبول، كذلك أن تتميّز المعجميّات مصطلحا ومفهوما ومنهجا شأن اللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية.

وليس أدل على هذا التميز للمعجميّات من تخصص دوريات علمية عالمية في تقديم دراسات تتناول قضايا المعجميّات النظرية منها والتطبيقية الفنية، من مثل[٤]: (The International Journal of Lexicography) التي بدأت في الصدور ١٩٨٨م، و (Fryske Akademy) التي تصدر غالبا باللغة الألمانية، و (Lexikos) التي بدأت بإصدارها الجمعية الأفريقية للمعجميّات (AFRILEX) عام ١٩٩١م ضمن سلسلة أطلق عليها آنذاك (AFRILEX) ثم اتخذت عنوانها المذكور عام ١٩٩٦م[٥]، و المجلة الدولية الموصولة بالحاسب (Ling Uistik online). أما في العربية فثمة مجلتان علميتان متخصصتان في قضايا المعجميّات والمعجمية، الأولى **"مجلة المعجمية"** التي تصدرها جمعية المعجمية العربية بتونس، التي تأسست ١٩٨٣/١١/٩م بوصفها أول جمعية عربية تعنى بقضايا المعجم وبحوث اللسانيات[٦]، و" **الدراسات المعجمية**" التي تصدرها الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، التي

(١) انظر: ليونز، جون، "مدخل إلى اللغة واللسانيات"، ترجمة : حمزة بن قبلان المزيني، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الملك سعود، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، سنة ١٩٨٧م، ص ١٩٩. وانظر: فارع، شحدة، وزملاءه، **مقدمة في اللغويات المعاصرة**، ط٢، دار وائل، عمان، ٢٠٠٢م، ص٢٤.

(٢) ليونز، جون، **مدخل إلى اللغة واللسانيات**، ص ١٩٩.

(٣) الراجحي، عبده، **علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة ١٩٩٦م، ص ١٢.

(٤) انظر: http:// www.australex.org/journals.htm.

(٥) انظر لمزيد تفصيل الموقع الإلكتروني للمجلة: http://www.up.ac.za/academic/libarts/afrilang/lexikos.htm

(٦) http://www.voiceofarabic.com/html/107.htm

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تأسست ٢٣/٧/١٩٩٨م.[١]

موقع المعجميّات في الدراسات اللسانية العربية المعاصرة.

وجلّ الدراسات اللسانية والمعجمية العربية المعاصرة التي تناولت المعجميات تنظر إليها على أنها فرع من فروع اللسانيات التطبيقية. فسمير استيتية يتناول في الباب الثاني (اللسانيات التطبيقية) من كتابه: "اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج" المعجمية الوظيفية، ويقول: " يمكن تقسيم اللسانيات المعجمية إلى قسمين كبيرين، كل قسم منهما علم قائم بذاته، أحدهما يدرس معجم اللغة... يسمى هذا العلم علم المفرداتLexicology . وأما الآخر فيدرس قضايا الصناعة المعجمية، وتحديد طرق جمع البيانات اللغوية اللازمة لبناء معجم ... وغير ذلك مما تحتاج إليه صناعة المعجم. ويسمى هذا العلم علم الصناعة المعجمية (Lexicography)"[٢]. أما الدراسات العربية المعاصرة[٣] والحديثة الأخرى فلا تغادر معظمها ـــ فيما علمت ـــ فكرة أن المعجميّات **فرع** لساني تطبيقي، أو أنها من **مجالات** اللسانيات التطبيقية. وربما توصل بعض الدارسين العرب إلى أن المعجميّات من مجالات اللسانيات التطبيقية بالنظر في الموضوعات التي اشتملت عليها المؤتمرات التي عقدت في الغرب تحت مصطلح اللسانيات التطبيقية، ومن بين هذه الموضوعات المدرجة " المعجم".[٤]

ويلاحظ أن بعض الدراسات العربية اللسانية الحديثة تخلو من الإشارة إلى المعجميّات في درج تقديمها فروع اللسانيات ومجالاتها، بله الوقوف عليها تعريفا وبيانا لمنهجها، مثال: "علم اللغة التطبيقي"، لمحمد خضر عريف وزميله، ١٩٩١م [٥].

مشكلة موقع المعجميّات من اللسانيات التطبيقية في الدراسات الغربية.

وجدير بالذكر في سياق النظر في منهج المعجميات أن نقف على الغموض والاضطراب الذي اكتنف بداية هذا الجانب في الدراسات اللسانية الغربية، بله بعض الدراسات العربية. فإذا تساءلنا عن موقع المعجميّات من اللسانيات التطبيقية خاصة واللسانيات عموما، سنجد أن مصدر المشكلة قد يكون في اختلاف اللسانيين أنفسهم في تصور اللسانيات التطبيقية. فاللسانيات التطبيقية منذ بزوغها عام ١٩٤٦م محل جدل بين اللسانيين. وقد تكون أهم مرحلة مرّت بها اللسانيات التطبيقية نحو الاستقرار تلك المرحلة

(١) انظر : http://www.lexico-amel.org/ar/amel/statutsar.html

(٢) انظر: استيتية، **اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج**، ص٢٩٩.

(٣) فضل، عاطف، **مقدمة في اللسانيات**، ط١، دار الرازي، عمان، ٢٠٠٥م، ص٦١.

(٤) انظر شاهدا على هذه الحالة: الراجحي، **علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية**، ص٩.

(٥) انظر: عريف، محمد خضر، وزميله، **مقدمة في علم اللغة التطبيقي**، ط١، د.ن، ١٩٩١م ص ١١ـــ١٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التي انبرى فيها مجموعة من اللسانيين البارزين عام ١٩٧٦م لتعريف اللسانيات التطبيقية وتحديد مصطلحاتها ومجالاتها. وجمع كابلن (kaplan) أفكار هؤلاء اللسانيين وتصوراتهم ونشرها في عام ١٩٨٠م. فكان لها أثر كبير في مرحلة استقرار مصطلح اللسانيات التطبيقية، وفهم أبعادها ومجالاتها، كما كان لها كبير الأثر في الدراسات اللسانية في العقدين الأخيرين من القرن العشرين سلبا أو إيجابا. فيذهب جو داروين بالمر (Joe Darwin Palmer) ــ وهو أحد هؤلاء اللسانيين ــ إلى أن "اللسانيات التطبيقية دراسة للموضوعات اللغوية التي يمكن أن تستخدم مكوناتها في تطوير أعمال نظرية وتطبيقية لمعارف تنطوي على استخدام للغة"[١]، ومن أبرز هذه الموضوعات اللغوية التي ذكرها بالمر: الأسلوبية، وتاريخ اللغة، والنحو، والصوتيات، وعلم الدلالة، والتحليل التقابلي، **والمعجمية** (Lexicology)، وعلم الأصوات، وغيرها، أما المجالات التي يمكن استخدام مكونات هذه الموضوعات اللغوية في تطويرها وتنطوي على استخدام للغة فتتمثل في النقد الأدبي، وعلم النفس، والفيزياء، والاختبارات، **والمعجميّات**، والترجمة، وغيرها. ويمكن أن يفهم من هذا التصور للسانيات التطبيقية وفروعها أن **المعجمية** (Lexicology) من المعارف والمجالات اللسانية كعلم الأصوات والصوتيات وعلم الدلالة، التي يمكن استخدام مكوناتها اللسانية في التطوير النظري والعملي لمجالات أخرى ليست من اللسانيات في شيء إلا أنها تستخدم اللغة في مجالها المعرفي[٢] نحو المعجميّات (Lexicography) والفيزياء والنقد الأدبي. ويوضح بالمر (Palmer) هذه العلاقة في دراسة أخرى، فيرى أن هذه الموضوعات اللغوية يمكن النظر إليها على أنها مكونات لحقول معرفية أخرى. وعندما تستخدم هذه الموضوعات اللغوية من أجل ربط المعرفة اللغوية بمعارف الحقول الأخرى فإننا نستطيع القول إن الموضوعات اللغوية تتوسط بين حقلين معرفيين، فموضوع الأسلوبية، مثلا، يتوسط بين اللسانيات والنقد الأدبي، فضلا على ذلك يمكن أن يتوسط موضوع لغوي بين اللسانيات وحقول معرفية أخرى عديدة، كالنحو الذي يتوسط بين اللسانيات وجلّ الحقول المعرفية الأخرى.[٣] وفي هذا النظر تأكيد لما مضى من أن فروع اللسانيات التطبيقية تتخذ موقعا وسطا بين اللسانيات والحقول المعرفية الأخرى، وفي حالة المعجميّات فهي تعدّ من الحقول المعرفية الأخرى التي يربطها باللسانيات علم وسيط هو المعجميّة. ويفضي مثل هذا التصور إلى التساؤل: هل تعدّ المعجمية العلم التطبيقي الناجم عن الاهتمام المشترك بين اللسانيات والصناعة المعجمية؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهل المعجميّة هي التي تتصدى لحل المشكلات في

(١) Palmer ,Joe Darwin, 'Toward a Redefinition of Applied Linguistics', (Kaplan, Robert B. editor) **On The Scope of Applied Linguistics**, 1980, Newbury House Publishers, INC, U.S.A.,P. 17.

(٢) Ibid., P.17

(٣) انظر: Palmer, Joe Darwin, 'Linguistics in Medias Res' (Kaplan, Robert B. editor) **On The Scope of Applied Linguistics**, 1980, Newbury House Publishers, INC, U.S.A., p.22.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

صناعة المعجم فحسب؟

المعجمية قد تكون معجمية نظرية بوصفها معرفة لسانية لها نظرياتها ومناهجها اللسانية، ومعجمية تطبيقية بوصفها تطبيقا للنظريات والمناهج والنتائج اللسانية في **دراسة المشكلات اللغوية في الحقول المعرفية المختلفة** كالترجمة وتعليم اللغة والمعجميّات وغيرها[١]، وهي بهذا، أي المعجمية التطبيقية تتوسط بين اللسانيات والحقول المعرفية الأخرى من أجل تطويرها نظريا وعمليا في مجال استخدامها اللغة، فلا تقصر اهتمامها على صناعة المعجم فحسب. وفي ضوء تصور بالمر للمعجمية يغدو التداخل الشديد بين المعجميّات النظرية والمعجمية لدى بعض الدارسين متوقعا، ولكنه على مستوى تحديد المفهوم والمنهجية غير مقبول، لأن المعجميّات النظرية لا تستمدّ مكوناتها النظرية من المعجمية ـــ بوصفها علما تطبيقيا ـــ حسب، بل إنها تفيد من الموضوعات اللسانية التطبيقية الأخرى كالنحو التطبيقي، والصرف التطبيقي، والصوتيات التطبيقية، وغيرها، فهذه الموضوعات اللسانية، في العموم، تجسّر بين المعرفة اللسانية والحقول المعرفية الأخرى، وتتوسط على نحو خاص بين المعرفة اللسانية والمعجميّات النظرية، لأنها تخدم المعجميين في تقديم المعلومات الصرفية والنحوية والصوتية والإملائية وغيرها في معاجمهم. فالمعجم(Dictionary) يقدم ـــ كما هو معلوم ـــ معلومات دلالية، وصرفية، وصوتية، وإملائية، وحضارية. وتكون مستمدّة من مرجعيات نظرية وتطبيقية متنوعة.لذا، فالمعجميّات النظرية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمعجمية التطبيقية، ولكنها تفترق عنها في المفهوم والمنهج.

ولا شكّ أن تصور بالمر (Palmer) لموقع المعجميّات من اللسانيات عموما واللسانيات التطبيقية فيه الكثير من الغموض والاضطراب. فالمعجميّات النظرية بخاصة ينبغي ألا تماثل الحقول المعرفية الأخرى كالفيزياء والرياضيات والحاسوب، فتخرج من موقعها الحقيقي من اللسانيات. وإخال أن مثل هذا التصور يلقي بظلاله حتى الآن على منظور بعض الدراسات التعليمية الحديثة في موضوع اللسانيات التطبيقية حين تربط بين اللسانيات التطبيقية و المعجميّات بالقول: " إن المعجميّات حقل آخر للتطبيقات اللغوية المهمة"[٢]. وأرى أن الوصف المنضبط لمثل هذه الدراسات ينبغي أن يتضمن ـــ لمسايرة التطور في هذا المجال ـــ إشارة واضحة إلى أن المعجميّات فرع لساني تطبيقي، أو أنها من أهم المجالات التطبيقية للسانيات. وهذا التصور ـــ تصور بالمر (Palmer) ـــ على عواهنه، في الزمن الحاضر، محجوب بالكلية عن بعض الدراسات اللسانية العربية التي ظهرت بحلة القرن الحادي والعشرين ولكنها تنطوي في محتواها على فهم قاتم

(١) هذا الفهم للمعجمية التطبيقية وللمعجمية النظرية مستمدّ مفهوم اللسانيات التطبيقية (Applied linguistics) الذي أورده ديفيد كرستال (David Crystal) في **The Cambridge Encyclopaedia of Language**, Cambridge University Press 1987.

(٢) انظر: Karma ,Nayef, **Applied Linguistics**, al-Quds Open Univ. Pub. 2002, P.24 .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لموقع المعجميّات من اللسانيات، فتشير إحدى هذه الدراسات الصادرة في طبعتها الأولى عام ٢٠٠٢م في مبحث يتناول " الموضوعات التي تدخل تحت كل مجال من مجالات التطبيق اللغوي" ـــ تشير إلى أن " دراسة (المفردة) يدخل فيها بحث بنية المفردة وتناسق أصواتها، وقوانين البنى والصياغات، وتفسير الدلالة، والمعجم ومناهجه وتنظيمه وغير ذلك. وهذه الموضوعات تختلف من لغة إلى أخرى، بحسب قوانين الألفاظ وأبنيتها في كل لغة."(١)

ومن البداهة، أن ارتباط العلوم وتواصلها لا يلغي حدّ كل منها وتصوره الذهني المستقل، لذا ينبغي أن يأتي وصف المفهوم أو تعريفه أو استعماله منسجما مع موقعه في المنظومة المعرفية للمفاهيم.

النتائج والتوصيات.

حاولت هذه الدراسة التعريف بمصطلح "المعجميّات"، ووقفت على أهم المشكلات المرتبطة بالتعريف، وأبرزت التطور في جوانب من هذا التعريف، ومسايرة الدراسات العربية لهذا التطور، وعرضت لأهمية التعريف بالمعجميّات العملية والعلمية.

وخلصت الدراسة إلى:

أولا: أن المعجميّات، في النظر الغربي المعاصر، علم يقوم على دعامتين إحداهما نظرية ويمكن أن يصطلح عليها بالمعجميّات النظرية، وثانية عملية فنية، يمكن أن يصطلح عليها بالمعجميّات التطبيقية.

ثانيا: أن الدارسين العرب يستعملون تسميات كثيرة مقابلة للمصطلح (Lexicography)، واقترحت الدراسة الأخذ باصطلاح المجمع وأحد مصطلحي بنك المصطلحات الموحدة التابع لمكتب تنسيق التعريب وهو المعجميّات.

ثالثا: أن بعض الدراسات المعجمية العربية تستعمل مصطلح " المعجمية" مقابلا للمصطلح الإنجليزي (Lexicography) و تستعمل بعضها مصطلح "المعجمية" مقابلا للمصطلح الإنجليزي (Lexicology)، مما أدى إلى الوقوع في الاشتراك المصطلحي، وتداخل مفهومين متصلين في الحقل المعجمي لكنهما متغايران في التخصص الدقيق. ولتفادي هذا الاشتراك فقد اقترحت الدراسة الحالية الأخذ بنتائج دراسة عبد الغني أبو العزم "في تطور المصطلحات المعجمية"، وتخصيص المعجميّة مقابلا للمصطلح (Lexicology). في المقابل، اقترحت الدراسة الحالية تخصيص مصطلح " المعجميّات" مقابلا للمصطلح (Lexicography).

رابعا: النظر الغربي المعاصر للمعجميّات على أنها علم مستقل له حقل نظري ومجال تطبيقي، وأنها بذلك مستقلة عن فرع علمي مستقل، ولا تحمل لديهم على أنها صنف فرع من اللسانيات أو أنها فرع من

(١) انظر: العبيدي، رشيد عبد الرحمن، **مباحث في علم اللغة واللسانيات**، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٤٨ــ٤٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اللسانيات الشمولية أو اللسانيات التطبيقية، شأنها في هذا شأن اللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية وغيرهما من العلوم المستقلة بنظرياتها ومجالاتها التطبيقية.

خامسا: لاحظت الدراسة بالنظر في التخصصات العلمية المعاصرة العديدة والمعتمدة في المعرفة والتدريس الجامعي أن المعجميّات لم تتفرد بتخصصها شأن اللسانيات والآداب وغيرهما من التخصصات المعرفية، وتوقعت الدراسة الحالية أن المستقبل ربما ينطوي على تصنيف خاص للمعجميّات بوصفها من الفروع التخصصية الرئيسة للعلوم الإنسانية أو الاجتماعية، ورجحت موقعها بين العلوم التطبيقية.

سادسا: تواكب جلّ الدراسات العربية المعاصرة، اللسانية منها والمعجمية، مرحلة من مراحل تطور هذا العلم، وتصنفها في أفضل الأحوال على أنها فرع من فروع اللسانيات التطبيقية.

سابعا: إن للدراسات الغربية الحديثة في الثمانينيات من القرن العشرين، وبخاصة تصورات بالمر (Palmer) حول اللسانيات التطبيقية ــ تأثيرا سلبيا في الدراسات اللسانية العربية، تمثّل في اختلاف وجهات نظر الدارسين العرب في ماهية اللسانيات التطبيقية وفروعها ومدى صلتها باللسانيات.

ويمكن في ضوء ما سبق أن توصي الدراسة الحالية بما يأتي:

١. أن تعتني الدراسات العربية بما يستجد من تطور حثيث على المستويين النظري والتطبيقي في هذا الميدان في الدراسات العالمية من أجل النهوض بالصناعة المعجمية عربيا لأداء الدور الحضاري المنوط بالعلماء والدارسين من أبنائها، وألا يُكتفي بتمجيد الماضي فحسب، والانكفاء على جهود السابقين من علماء العربية.

٢. أن يتخلص الدارسون من اضطراب التعدد في تسميات المصطلحات باللجوء إلى بنوك المصطلحات الموحدة، أو الجهود المجمعية المنظمة في ضبط المصطلحات ونقلها، أو جهود الدارسين المصطلحية الجادة في ميدان الحقل المعرفي الهدف، وذلك من أجل ضبط التواصل بين المتخصصين على اختلاف مشاربهم ومصادرهم المعرفية. وأولى هؤلاء الدارسين حاجة إلى التخلص من ظاهرة تعدد التسميات للمصطلح الواحد هم اللغويون، إذ يعوّل عليهم في مدّ يد العون إلى المتخصصين في الحقول المختلفة في وضع المصطلحات الدقيقة لغويا وعلميا، واستقرارها.

٣. أن توكل إلى العلماء والعاملين في كل حقل علمي، والمعجميّات من بينها، مهمة ترجمة المصطلحات وتعريفها، وأن تفيد المؤسسات المعنية من خبرات هؤلاء في متابعة التطور في المصطلح ومفهومه ومجاله، وتحدّث معاجمها المصطلحية، لتواكب كلّ جديد. وأن يولي الدارسون العرب المعاصرون مزيد اهتمام بجوانب التعريف المصطلحي لحقول التخصصات اللغوية والأدبية، فمثل هذه الدراسات تمهيدية تأسيسية في المجال البحثي والتعليمي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com